

الشعر الليبي الحديث في الميزان (رؤية نقدية إسلامية)

د. محمود عبد المولى علي
جامعة الزيتونة

إنّ الدين والمثل والقيم الأخلاقية كانت وما تزال مقياساً أصيلاً تُوزَنُ به الأعمال الأدبية، على الرغم من تباين المذاهب الأدبية وتعاقبها، وما نشأ بينها من جدل حول علاقة الأدب بالقيم الأخلاقية، ذلك الجدل الذي لن ينتهي ما ارتبط الأدب بالحياة والإنسان.

ولعل من أقدم الآثار التي يرى أصحابها ضرورة ارتباط الأدب بالأخلاق ما كان يتبناه أفلاطون من أن الفن مرتبط بالأخلاق، وأن الأعمال الأدبية والآثار الفنية، إنما هي وسيلة لإظهار الحقائق الأخلاقية، مؤكداً ضرورة مطالبة الشعراء بأن يطبعوا منظوماتهم بطابع الخُلق الحميد⁽¹⁾ وفي المجتمعات الأوروبية نجد العديد من أعلام الفكر والأدب يؤكدون أهمية ارتباط الفن الأدبي بالنزعة الأخلاقية :

ففي عصر النهضة – مثلاً – يطالعنا (جيلز فلتشر) Giles Fletcher بثورته على محاولة مساس الشعراء بالقيم الدينية، حيث يؤلف كتاب : (انتصار المسيح)⁽²⁾

وفي القرن التاسع عشر نرى الأديب الروسي الكبير (تولستوي) يطالب بسمو الفنون و ارتكازها على مبدأ الاختيار المثالي لجوانب الحياة الإنسانية، وإخضاع الأفكار للإرادة العاقلة، وفي " الإجابات التي يقدمها الدين تُخترن الحكمة الإنسانية العميقة " ⁽³⁾

وفي القرن العشرين يبرز الشاعر الإنجليزي (توماس ستيرنز اليوت) T.s. Eliot ويؤكد أن النقد ينبغي أن يستمد من وجهة نظر أخلاقية ولاهوتية محددة ويرى أن سحر الأدب وجماله لا يتألفان من الأسس الأدبية الفنية وحدها⁽⁴⁾

موقف النقاد العرب من النقد الديني للشعر :

إن الدارس مصنفات أعلام النقد العربي وما قالوه حول ارتباط الشعر بالدين - يلحظ بشكل جلي انقسام أولئك النقاد حيال هذه المسألة إلى قسمين :
قسم يفصل بين الشعر والدين، ولا يرى بالحكم على الفن الشعري من زاوية دينية أو خلقية، وقسم آخر يرى ارتباط الشعر بالدين، ويحكم على الشعر من ناحية دينية وأخلاقية

أولاً : النقاد القائلون بفصل الشعر عن الدين :

من هؤلاء : أبو بكر محمد بن يحيى الصولي الذي يقول في معرض رده على من طعن في أبي تمام من ناحية معتقده الديني : " وقد ادعى قومٌ عليه الكفرَ بل حَقَّقوه، وجعلوا ذلك سبباً للطعن على شعره وتقبيح حسنه، وما ظننتُ أن كُفراً يُنقص من شعر، ولا أن إيماناً يزيد فيه " (5)
فالصولي هنا يبين موقفه النقدي من قضية ربط الشعر بالدين، ويفصل بين الشعر وسوء المعتقد.

وكذلك فعل القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، ففي معرض دفاعه عن أبي الطيب المتنبي، يورد الجرجاني مجموعة من أشعار أبي نواس، تتضمن انحرافاً عن الدين ويقول : " فلو كانت الديانة عاراً على الشعر، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر، لوجب أن يُمحي اسم أبي نواس من الدواوين ويُحذف ذكره إذا عُدت الطبقات، و لكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية ومن تشهد الأمة عليه بالكفر، و لوجب أن يكون كعبُ بن زهير وابنُ الزبيرى وأضرابهما ممن تناول رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وعاب من أصحابه بكماً خرساً، وبكاء مفحمين، ولكن الأمرين متباينان والدين بمعزل عن الشعر" (6)

من الواضح في هذا المقتبس أن القاضي الجرجاني يفصل بشكل تام بين شخصية الشاعر الواقعية والأخرى الفنية، وينظر إلى الشعر نظرة فنية مجردة، بحيث لا يسقط الشعر لمجرد أنه منحرف عن إطار المبادئ الدينية.
أما قدامة بن جعفر - رغم قوله بقيام الشعر على أساس أخلاقي كما نادى بذلك أفلاطون - فهو لا يرى بحظر المعاني على الشاعر، ويقول بأن المعاني كلها

معروضة للشاعر، يتكلم منها فيما أحب، دون أن يُحظر عليه معنى من المعاني، إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية، والشعر فيها كالصورة، وعليه إذا شرع في معنى أن يتوَحَّى البلوغ إلى النهاية المطلوبة من التجويد (7)

ثانياً : النقاد الذين يربطون الشعر بالدين و القيم الخُلقية :

يتجلى نقد هذا الفريق في ثلاثة مظاهر هي :

1- اجتناب رواية ما صادم العقيدة و الأخلاق :

من ذلك إعراض ابن المعتز عن رواية قصيدة لمحمد بن الدورقي يهجو فيها يحيى بن عبد الله بن مالك، حيث قال ابن المعتز : " وهي طويلة إلا أنها فاحشة، فتركناها " (8)

وذكر ابن بسّام عند حديثه عن ولادة بنت المستكفي أنه أضرب عن ذكر كثير من شعرها، فقال : " أضربتُ عن ذكره، وطويته بأسره، لأن أكثره هجاءً وليس له عندي إعادة ولا إبداء، ولا من كتابي في أرض ولا سماء.. " (9) وتحدث المرزباني عن قصيدة لأبي نواس في العباس بن الفضل فقال : " قد جمع في آخرها بين كفر ولحن، وأكره حكايته لضعفه وبطلانه " (10)

2 - استحسان المعاني الدينية والخلقية :

من ذلك استحسان عبد القاهر الجرجاني قول المتنبي :

لايسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يراقَ على جوانبه الدَّمُ

حيث قال الجرجاني : " معنى معقول، لم يزل العقلاء يقضون بصحته، ويرى العارفون بالسياسة الأخذ بسنته، وبه جاءت أوامر الله سبحانه، وعليه جرت الأحكام الشرعية والسنة النبوية، وبه استقام لأهل الدين دينهم، وانتفى عنهم أذى من يفتنهم ويضرهم، إذ كان موضع الجبلة على ألا تخلو الدنيا من الطغاة المارقين، والغواة المعاندين.. " (11)

وذكر عبد القادر البغدادي قصيدة أمية ابن أبي الصلت التي منها قوله :

ألا كلُّ شيء هالكٌ غير ربنا والله ميراثُ الذي كان فانياً
وليُّ له من دون كل ولاية إذا شاء لم يمساوا جميعاً مواليا

ثم علق قائلاً : " هذه قصيدة عظيمة، تشتمل على توحيد الله وقصص الأنبياء كnoch ويوسف وموسى وداود وسليمان عليهم السلام " (12)

3 - استهجان المعاني التي تخالف الدين والأخلاق :

من ذلك قول عبد القاهر الجرجاني مستنكراً تعمّد الشاعر الاستهانة والعبث بالمعتقد الديني:

" وأبعد ما يكون الشاعر من التوفيق إذا دعت شهوة الإغراب إلى أن يستعير للهزل والعبث من الجد ". ويستشهد الجرجاني على ذلك بمثل قول المتنبي :

يترشّفن من فمي رشفاتٍ هُنَّ فيه أحلى من التوحيد (13)

ويقول الثعالبي جاعلاً الدين مقياساً يُوزَنُ به العمل الأدبي : " ولكن للإسلام حقه من الإجلال الذي لا يسوغ الإخلال به قولاً وفعلاً ونظماً ونثراً، ومن استهان بأمره، ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلّق به في موضع استحقاقه فقد باءَ بغضبٍ من الله تعالى وتعرّض لمقته في وقته " (14)

ويُفردُ مهلهل بن يموت بن المزرع باباً في رسالته عن عيوب شعر أبي نواس ؛ لإيراد ما يسميه (الكفريات) من ذلك قوله :

يا أحمد المرتجى في كل نائبةٍ فَمُ سَيِّدِي نعص جبار السموات

وبعد إيراده أمثلة عديدة من هذا النوع يقول : " وله في غير هذه الأبيات، التي لا أعرف له في البوح بها عذراً، مع ما كان عليه من اعتقاد شريعة الإسلام بشرائطها، لايشك في ذلك أحد مما كان يرى عليه من مجانية من كان يجادل في الدين أو يستوحش من اعتقاد العامة " (15)

ومن الذين اعتمدوا على النظرة الأخلاقية في نقد الشعر ابن شرف القيرواني من ذلك أنه أورد قول امرئ القيس :

ويوم دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ فقالتُ لك الويلاتُ إنك مرجلي

وقال في نقده : " فما كان أغناه عن الإقرار بهذا، وما أشد غفلته عما أدركه من الوصمة به، وذلك أن فيه أعداداً كثيرة من النقص والبخس، منها : دخوله متطفلاً على مَنْ كره دخوله عليه، ومنها قول عنيزة له : لك الويلات، وهي قولة لا تُقال إلا لخسيس، ولا يُقابل بها رئيس.. " (16)

ومن النقاد الذين كان العامل الأخلاقي الديني قوياً في توجيه النقد لديهم ابن بسام الشنتريني حيث أورد هذا الناقد قصيدة للسميسر يقول فيها :

ياليتنا لم نكُ من آدم أورطنا في شبه الأسر
إن كان قد أخرج زنبه فما لنا نُشرك في الأمر

فحمل عليه بشدة قائلاً : " والسميسر في هذا الكلام ممن أخذ الغلو بالتقليد، ونادى الحكمة من مكان بعيد، صرّح عن ضيق بصيرته، ونشر مطويّ سريرته، في غير معنى بديع، ولا لفظ مطبوع. .. " (17)

ويضيق الناقد ابن وكيع التنيسي بتلك المغالاة التي تمسُّ الناحية الدينية، كقول المتنبي :

يا أيها الملك المصقّى جوهرأ من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتيه فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

فجده يعلق على هذا قائلاً : " هذا مدح متجاوز، وفيه قلة ورع وترك للتحفظ لأنه جعله ذات الباري، وذكر أنه قد حلَّ فيه نورٌ إلهيٌّ " (18)

من كل ما سبق عرضه من مقتبسات وشواهد يتبين لنا أن كثيراً من النقاد قد أخذوا على بعض الشعراء تجاوزاتهم التي تصادم الدين و القيم الأخلاقية، وفي هذا دليل واضح على جعل الميزان الديني من المعايير التي يُفاس بها الفن الأدبي.

ونحن في هذا العصر أحوج ما نكون لنقد النصوص الأدبية، والحكم عليها من زاوية دينية وأخلاقية ؛ ذلك لأن هذا العصر الحداثوي وما تبعه تأثر فيه الشعراء العربُ بالأدب والفكر الغربيين وما فيهما من دعوات إلى التمرد على الدين، ورفضه والجرأة والتطاول عليه، بحجة نقد النظرة التقليدية للدين فضلاً عن تلك الدعوات التي تنادي بالإباحية والحرية الجنسية، التي ستكون في حال إشباعها - حسب رأيهم - فاتحة لحرية الروح والعقل، وتحرر المجتمع العربي من أغلاله الفكرية والسياسية، وهذا ما نلاحظه بوضوح في أشعار بعض الشعراء كأدونيس ويوسف الخال وغيرهما.

ومن المعروف أن المناهج النقدية المعاصرة التي تعالج الدرس الأدبي اليوم ما هي إلا انعكاس لإيديولوجيات وفلسفات مختلفة هي وليدة حضارة أخرى

وموضوعة لدراسة أدب آخر، إنها مناهج غريبة، انبعثت و استقرنت من الأدب الغربي، فهي - بلا ريب - تتضمن تصورات فكرية وفنية تخالف عقيدتنا وفكرنا وذوقنا ؛ لذلك يجب على الناقد العربي أن يتعامل معها بحذر ليأخذ الأصلح، ويذر ما صادم منها عقيدته وذوقه.

نظرات نقدية في نماذج من الشعر الليبي :

لاشك أن نقد الشعر عبر المعيار الديني هو ارتقاء به، وتهذيب له ؛ ليتجه إلى القصد الصحيح، لأن الأدب الراقى هو ما يجمع بين الشكل والمضمون، أي بين الوظيفة الجمالية والوظيفة النفعية، وليس في هذا حظرٌ على الشاعر أو توضيقٌ عليه أوحده من حريته في التعبير كما يدعي البعض، إذ لا تعارض بين أن يكون الشاعر ملتزماً بمبادئ الدين، وفنية العمل الأدبي لديه. وكما يحظر النقاد على الشعراء المعنى المبتذل، أو التعبير الركيك، أو اللفظ الحوشي أو غير ذلك مما يروونه عيباً يجب أن يخلو منه كلُّ شعر جيد - فكذلك يجب على الشاعر أن يخلو شعره مما ينحرف به عن مبادئ الدين والأخلاق. وليس صحيحاً ما قد يردده بعض الشعراء من أنهم غير مؤاخذين بما يقولون، كما نجد ذلك - مثلاً - في أبيات الشاعر خليفة النليسي التي يقول فيها : (19)

أَحَدْرُكُمْ أَنْ تَحْسَبُوا الْأَمْرَ واقِعاً فَلِلشعرِ أوهامٌ وفي الفنّ ما يُثري
يُعَوِّضُنَا عَنْ غَائِبِ بَخْيَالِهِ ويمنحُنَا وَهْمَ الخُمَارِ بلا خَمْرٍ
وقد جاءت الآياتُ صدقاً بحقنا يقولونَ ما لا يفعلونَ مِنَ الأمرِ

فالشاعرُ - كأبي إنسان - مسؤولٌ عما يصدر عنه. يقول الله عزَّ وجلَّ : " ﴿مَنْ يُلْفِظْ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (20). ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " وهل يكبُّ الناسَ على مناخرهم في جهنم إلا حساندُ ألسنتهم " (21)

وهذا لا يعني حظر عامة الشعر إنشاداً أو سماعاً، وإنما ما خالف منه تعاليم الدين الحنيف خاصة ؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قد سمع الشعر، بل وشجّع على قوله، فقد روى جابر بن سمرة قال : " جالستُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أكثر من مئة مرة، فكان أصحابه يتناشدون الشعرَ، ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكتٌ، فربما تبسّم معهم " (22)

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : " كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنشدته مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت الثقفي، كلما أنشدته بيتاً قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : " هيه "، حتى أنشدته مائة يعني بيتاً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إنْ كَادَ لِيُسَلِّمَ " (23)

وبقراءة في مدونة الشعر الليبي الحديث يلحظ الدارس أن لدى بعض الشعراء تجاوزاً يمس المبادئ والقيم الدينية الإسلامية، صدرت عنهم بقصد أو عن غير قصد.

والباحث في هذه الدراسة يسلم نقد على نماذج من الأعمال الشعرية لديهم، محتجاً في هذا النقد بنصوص من القرآن الكريم، وما صحّت نسبته من أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

وحفاظاً على منهجية تخدم سير البحث، رأيت أن أجمع ما تشابه من نصوص ؛ لأفرد لها عنواناً على حدة، مكوناً بمجموع تلك العناوين جملة المظاهر التي تمثل مأخذ الناقد على الشعراء.

فكرة صلب المسيح :

نجد هذه الفكرة عند بعض الشعراء الليبيين، خاصة أصحاب الاتجاه الرمزي فالمسيح عندهم رمز للتضحية من أجل الآخرين، وليس هم أول من تحدث عن هذه الفكرة، حيث نجد شعراء المشرق العربي، وخاصة شعراء الأرض المحتلة قد تحدثوا عن فكرة التضحية والفداء، وقد لاحظ الدكتور خليل موسى ذلك فقال : " استُخِدمَت الرموز الدينية للتمثيل أو المشابهة، وأهمها رمز الصلب وخصوصاً في شعر الأرض المحتلة، وذلك للمشابهة بين صلب السيد المسيح وبين الصلب اليومي للشعب العربي في ظل الاحتلال أولاً، ولأن الفاعل في الماضي والحاضر واحد ثانياً، ولأن المكان واحد ثالثاً..." (24)

وقد أكثر الشعراء العرب المعاصرون من ذكر عيسى عليه السلام، وعدّوه رمزاً للاستشهاد في سبيل الحق، ورمزاً للاغتراب والفداء والتضحية.

ومن الشعراء الذين وظفوا رمز الصلب في أشعارهم : أحمد عبد المعطي حجازي، وبدر شاكر السياب، وخليل حاوي (25)

وفي الشعر الليبي نجد علي الفزّاني يقول : (26)

اذكري أنني ضحية .
اكتبي أسفار موتي بحروف عربية
صلبوا قبلي المسيحاً ..
قتلوا (الحنّاج) في ذات عشية

إن في هذا النص مخالفة صريحة لآيات القرآن الكريم، التي نفت بشكل قاطع صلب المسيح أو قتله، قال الله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ (27)
فالآية الكريمة تنفي قتل المسيح وصلبه، وأن أولئك المفتخرين من كفار بني إسرائيل لم يظفروا به، بل رفعه الله تعالى وأنجاه من مكرهم.
ومكمن الخطر في مثل هذه الأشعار - فضلاً عن مخالفتها النص القرآني - أنها من كثرة تداولها في أشعار المعاصرين كادت أن تُرسخ في أذهان القراء والدارسين أن المسيح قد صُلب، والحقيقة عكس ذلك تماماً.

وليت شعري، كيف يُبيح شاعر أقرّ بدين الإسلام لنفسه أن يقول مثل هذا ؟
ذكر الأنواء والنجوم والكواكب :

ذكرها الشعراء في معرض التفاؤل أو التشاؤم، حيث تصور بعض أشعارهم أن لها تصرفاً وتأثيراً في سير هذا الكون، فهذا - مثلاً - الشاعر أحمد قنابة يقول: (28)

فنجم السعد لآح لنا عياناً بطالعه المشير لخير فال

فالشاعر في هذا البيت يشير إلى أن النجم يبشّر بخير قادم، ويشير إلى فال حسن، وفي هذا ادعاء معرفة ما قد يكون في قادم الزمن، وهو الغيب الذي اختص سبحانه بعلمه.

وإذا كان الشاعر أحمد قنابة قد حصر مهمة النجم في الإشارة إلى ما سيكون لاحقاً، فإن الشاعر حسن السوسي قد تجاوز ذلك فجعل الآمال تُناط بالهلال وتعلّق به، بل وتمدّ إليه الأكف الضارعة، وترنو له الأبصار، يقول: (29)

هلالٌ بدا في صَفْحَةِ الأفق مُشرقُ تُناطُ به آمالنا وتُعلّقُ
تمدُّ إليه ضارعينَ أُنُقنا وأبصارنا ترنو له أو تُحدّقُ

لقد كان من عادة الشعراء حين يرون هلال المُحرّم أن يتساءلوا عما سيأتي به العام الجديد وكانوا يُؤمّلون أن يكون مليئاً بالخير والبركات والسعادة، ولكنّ بعضهم تجاوز ذلك إلى أن جعل للهلال تصرفاً في الكون، من جلب للمنافع ودفع للمكاره - كما مرّ بنا في بيتي حسن السوسي السابقين. ويلجأ الشاعر خليفة التليسي إلى سؤال خط الرمل وبرج الثور عن أحوال صاحبه ومآل أمرها معه، حيث يقول : (30)

وسألتُ خطَّ الرمل أين مسيرُها ومتى يكونُ توافقُ الأفكار
وسألتُ برجَ الثور كُلاً صبيحةً عن أمرها ونهاية الأسفار

والواقع أن كل ما ذكره الشعراء هنا عن الأنواء والنجوم مخالف لما عليه تعاليم الإسلام، بل إن هناك نهياً شرعياً عن مثل ذلك ؛ لأن المتصرف في الكون هو الله سبحانه وتعالى، وهو الذي يعلم الغيب، ولا أثر للكواكب في جلب الرزق أو الإخبار عن الغيوب، يقول الله تعالى : ﴿ قُلْ لَأَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (31)

وروى البخاري في صحيحه عن زيد بن خالد الجهني أنه قال : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : " هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ " قالوا : الله ورسوله أعلم، قال : " أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال : مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بي و كافرٌ بالكوكب، وأما من قال : بئوء كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي و مؤمنٌ بالكوكب " (32)

وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ما اقتبس رجلٌ علماً من النجوم إلا اقتبس بها شعبة من السحر ما زاد زاد " (33) وعلم النجوم المنهي عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان. . يزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها وباجتماعها واقترابها. . (34)

الحلف بغير الله تعالى :

من أكثر الأشياء التي أقسم الشعراء بها الوطن وما تعلق به من أشياء، كقسم الشاعر علي الرقيعي بتراب الوطن، والشهيد الذي قُتل دفاعاً عنه، ومنَّ تحمل المشقة والعنت على أرضه، يقول: (35)

قسماً بترابك والشهيد وصوله الحق الصراح
ببكا الثكالي والحزاني وبالعويل وبالنواح
لا بد أن نُجلى العدا بجهادنا بلظى الكفاح

وربما شبّه الشعراء البلاد بامرأة فاتنة، ثم أقسموا بمحاسنها ؛ لأنها تستحق الوفاء وتستأهل المهر الغالي، والمبالغة في كسب رضاها، كما نجد ذلك عند الشاعر خليفة التليسي في حديثه عن ليبيا حيث يقول: (36)

قسماً بنور جبينها وبفاحم من شعرها قد أرسلته ضفائرا
وبباسم من ثغرها وبأحور من طرفها والوجه يسطع نائرا
سنظلّ نمنحها الوفاء ونبتغي مهراً لها ما ترتضيه أوامرا

أما الشاعر حسن السوسي فقد روى أنه عشق فتاة نصرانية أعجبت له لما رأى من حسنها وجمالها، فنراه يستحلفها بحق الصليب والإنجيل أن تُرق له، وتُذنيه منها، يقول: (37)

وحقّ صليبك يا فتنتي وإنجيلك الجامع المانع
ترقي لعاشقك المستهام وتُذنيه من ثغرك اللامع

لا ريب أن كل تلك الأقسام السابقة مخالفة لتعاليم دين الإسلام، فقد روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت " (38)

وفي مسند أحمد عن ابن عمر أيضاً أن عمر بن الخطاب كان يحلف بأبيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تحلف بأبيك، فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك " (39)

سب الدهر:

وهذا من الأمور التي جرت على السنة العديد من الشعراء، خاصة إذا وجدوا ما يكرهون في حياتهم: كفقد عزيز، أو حدوث مصيبة، حيث نجدهم ينعنون الدهر بالخيانة والاستبداد والحمق. . إلى غير ذلك من الأوصاف التي تدل

على عدم الرضا بما حدث أو يحدث، ومن الأمثلة على ذلك قول أبي غالب في رثاء ميت له : (40)

عدا الدهرُ الخنونُ عليه يوماً غداً نكروا وموعظة الحياة

ويقول في قصيدة أخرى واصفاً الدهر بالاستبداد والعدوان : (41)

بعد حينٍ قد مضى من عمرنا استبدَّ الدهرُ فينا واعتدى

ويصف عبد المولى البغداديّ الزمنَ بـ (المشاغب)، حيث يقول : (42)

لكنّه الزمنُ المشاغِبُ قلّما تحيي به إن كنتَ غيرَ مشاغِب

فجميع هذه النعوت التي وصف بها الشعراء الدهر لا ينبغي أن تصدر عن شاعر مسلم ؛ لأن سب الدهر أو وصفه بمثل تلك النعوت منهياً عنه في أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، حيث يقول : " لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر " (43)

وقال عليه الصلاة والسلام : " قال الله : يسب بنو آدم الدهر، وأنا الدهر، بيدي الليل والنهار " (44)

وسبُّ الدهر عادةٌ قديمةٌ في العرب، تعود إلى عصر جاهليتها، حيث كان من شأنها " أن تدم الدهر وتسبه عند الحواث والنوازل تنزل بهم، من موت أو هرم، فيقولون : أصابتهم قوارغ الدهر وحوادثه، وأبادهم الدهر، فيجعلون الدهر الذي يفعل ذلك فيذمونّه " (45)

ذكر القدر عند الشعراء :

جاء ذكر القدر في أشعار بعض الشعراء، ولكنهم أوردوه في معانٍ وسياقات لا تتفق مع تعاليم الإسلام، فمن بعض تلك الأشعار نحسُّ عدم الرضا بما قُدِّرَ حيث وُصِفَ القدر بالعمى والجور، وهي أوصاف تنافي الإيمان، وأكثر ما نجد هذه الأوصاف عند الشاعر رجب الماجري، حيث يقول مخاطباً القدر: (46)

حتى متى تتصدى أيها القدرُ لأمةٍ كان أدنى عزها القمر

فالشاعر هنا يُحمِلُ القدر مسؤولية إخفاق أمته، وكأن الشاعر غير راضٍ بما حكم به القدر من التأخر والضعف الذي أصاب الأمة.

ونجده في قصيدة أخرى يرثي أحد أصدقائه فيقول : (47)

رُحماك يا ربّاه أي مصيبة نزلت بقومي في فتى الفتيان

كلُّ يصير إلى الفناء وإنما جورُ القضا ما كان في الحُسابان

فالشاعر في هذا المقتبس يتهم القضاء بالجور ؛ لأنه حكم على صديقه بالفناء وهذا الأمر يوحي بعدم رضا الشاعر عن هذا الحكم. وفي قصيدة أخرى يقول : (48)

رمى فأصابَ المُهَجَّةَ القدرُ الأعمى فلم يُردني - آه - ولا انتزع السَهْمَا
ينعت الشاعرُ القدرَ في هذا البيت بالعمى، وكأنه يقول : لولا عمى القدر لما أصاب مَنْ أصاب، وكان تركه وقصد غيره. وهذا البيت يذكرنا بقول أحد شعراء الجاهلية : (49)

رأيتُ المنايا حَبَطَ عشواءَ مَنْ تُصِبُ ثمَّهْ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرَ فيهِرَمَ

و الأمر ليس كذلك، وإنما ما أصاب المرءَ لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وعلى الشاعر المسلم أن يرضى بما قُدِّرَ له، وأن يأتي بالمعاني التي تتفق مع هذا النهج ؛ لأن في ذلك تحقيقاً لضوابط الإيمان، يقول صلى الله عليه وسلم : " لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر، خيره وشره " (50) وعندما سُئِلَ الرسول الكريم عن الإيمان قال : " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره " (51)

ومن المعاني التي تصادم إيمان المسلم بالقدر تلك المبالغات التي تجعل القدرَ يدين ويخضع لحكم ملك من البشر، وهذا المعنى نجده عند الشاعر أحمد رفيق المهدي يخاطب الملك إدريس السنوسي، حيث يقول : (52)

يا أيها الملكُ الميمونُ طالعهُ دانت لعزتك الأيامُ والقدرُ

فظاهر هذا البيت يشير إلى أن للمخلوق صنعاً فوق القدر، والحق أن أي مخلوق لن يقدر على شيء إلا بما أودع الله فيه من القوة، وبما أحاط به من ظروف وأسباب، كلها من صنع الله وتقديره.

تشبيه المخلوقين بالله الجليل :

من الشعراء مَنْ جاوز إطار المبالغة، وتخطى حدود المعقول، فتطاوع لسانه بأن يشبه المخلوقين بالله تعالى، وهذا أمر منكر، ولو فكر الشاعر قليلاً قبل أن يُقدِّم على مثل هذا الأمر، لعلم أنه قد أتى عظيماً واقترب كبيراً، ولأحجم عن الوقوع في مثل ما أوقع نفسه فيه، ولكن يبدو أن بعض الشعراء، لم يكن يهمهم

سوى أن يسبقوا إلى شيء جديد، حتى لو كان على حساب دينه وعقيدته، فمن ذلك - مثلاً - قول الشاعر علي الرقيعي : (53)

أحبها هتفة حُبلى بموعدنا مع نهار كوجه الله يبتسم
ومن ذلك قوله أيضاً : (54)

ويا خبازَ شارعنا التريب
فلتستفق أبتاه.. ولتعلن بغنوتك الحنون
ميلادَ أفراح الصغار
في حيننا يا أيها الربُّ العظيم

يرمز الشاعر في هذا المقتبس إلى الشعب بـ (الخباز)، ويحرضه على الاستفاقة، ثم يناديه بقوله : (يا أيها الربُّ العظيم) وهو بذلك جعل الشعب ندأ للرب تبارك وتعالى، وذلك عندما أدخل (اللام) على كلمة (رب)؛ فلو تتبعنا ما قالته معجمات اللغة في مادة : (رب) لتبين لنا الآتي : جاء في معجم القاموس المحيط : " الربُّ باللام لا يُطلق لغير الله عزَّ وجلَّ ". وجاء في لسان العرب : " لا يُقال الربُّ في غير الله إلا بالإضافة ". وفي الصحاح : " الربُّ : اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ ". وعلى ذلك فلفظ (الربُّ) لا يطلق لغير الله تعالى، ولا ندري أتمدَّ الشاعر إيراده كما ذكره، أم أنه أخطأ وظنَّ جواز ذلك من الناحية اللغوية. وها هو ذا شاعر آخر يقول : (55)

ظلي معي
تكسري على ضلوعي،
وأديبيني ضباباً لأضمَّ شامة
وحيدة كالله،
عند ضفة النهر

وتحت مسمى (الرمز) تجاوز بعض الشعراء كلَّ حدٍّ، وأوغلوا في أعماق الشطط، فهذا الشاعر محمد الشلطامي يقول : (56)

أتحكي العنادل والقبريات
حكايا تقول بأن المدينة

على بابها انتحر الله مرة
فلون من دمه كل دار
وكل خيمة

ذكر العبادة لغير الله تعالى :

وقد ذكرها بعض الشعراء، وغالباً ما تأتي عند ذكر المبالغة في حب الشيء والتعلق به، كقول خليفة التليسي يصف غداً من يحب، وقد نشرتها للريح فانبعثت منها ريح العطر يقول : (57)

أَلَقْتُ بِهَا لِلرَّيْحِ تَنْشُرَ عَطْرَهَا وَتَهَيَّرَ مِنْ وَجْدِ فُوَادِ الْعَابِدِ
عَبَدَ الْجَمَالَ طَلَاقَةً وَسَمَاحَةً فِي نَفْسِهَا وَشِعَاعِ حُلْمٍ وَاعِدِ

فالشاعر هنا يذكر أن هذا العاشق المتيم قد بلغ به حب الجمال درجة العبادة بسبب افتتانه بتلك المعشوقة الفاتنة.

وهذا الشاعر علي الرقيعي يشبه عيني محبوبته ببحر عذب، ثم يذكر أنه يعبد ذلك البحر، بل ويهوى الغرق فيه، يقول : (58)

حَلَوْتِي عَيْنَاكَ مَا أَعَذَّبَهَا لَوْئُهَا لَوْنُ بَحَارِ الْمَشْرِقِ
يَعْقَمُ الشَّعْرُ إِذَا لَمْ يَنْعَمْسَ مَرَّةً فِي لَجَّهَا كِي يَسْتَقِي
أَنْتَ بَحْرٌ زَوْبَعِيٌّ وَأَنَا أَعْبُدُ الْبَحْرَ وَأَهْوَى غُرْقِي

لاشك أن لفظ (العبادة) وما اشتق منها في مثل هذه المواضع لا يُحمَل على المعنى الحقيقي وإنما ينصرف إلى المعنى المجازي الذي يُفصَد به انتهاء المحبة والرضا والرغبة إلى شيء معين، وهو في المقتبس السابقيين (المرأة المحبوبة) التي ملأت على المحب ذات نفسه، ولكن على الشاعر أن يتجنب ذكر مثل هذه الألفاظ في مثل هذه المواضع ؛ لأن وصول حب الشيء إلى هذا المبلغ يساوي التعاسة والضياع.

ذكر الأنبياء عليهم السلام :

جاء ذكر الأنبياء عليهم السلام في مواضع عديدة ومواطن كثيرة من دواوين الشعراء، وقد حاول بعض الشعراء رسم بعض صورهم الشعرية من خلال استدعائهم بعض أسماء الأنبياء لتكون تلك الصور أكثر تأثيراً ودهشة لدى

المتلقي، ولكن ذلك كان على حساب عقيدة الشاعر ودينه وحق الرسل الذين لهم منزلة رفيعة في دين الإسلام. ومن الشعراء الذين جاء ذكر الرسل في أشعارهم عبد المجيد القمودي، حيث يقول : (59)

أنا ما كنتُ مسيحاً

أنا ما أورثني غير جراحه

الشاعر في هذا المقتبس يصور المسيح عليه السلام في موقف مليء بالتشاؤم والبؤس، وهو أنه قد أورث جراحه غيره، وهو في واقع الأمر إنما جاء بالهدى والنور والرحمة، وورث العلم و البيئات، وكيف لا وهو الوجيه المقرب من رب العالمين، وفي حقه قال المولى عز وجل : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (60)

هذا وصف المسيح عليه السلام في القرآن، فكيف جعله الشاعر مُورثاً للجراح؟ ويقول علي الفزاني يصف موت الكبرياء والأنفة داخله : (61)

في داخلي (الأنفا) دقيقة، دقيقة تموت

كموت يونس البطيء، عبر بطن الحوت

الشاعر هنا يخالف ما ورد في القرآن الكريم، فيونس عليه السلام في القرآن كان حياً في بطن الحوت، يذكر الله ويسبحه، وقد أنجاه الله بفضل ذلك التسبيح. ونجد الشاعر علي الفزاني أيضاً يتحلم حُلماً فيقول : (62)

إني رأيت ذات ليلة، رأيت في المنام

(محمداً) ممتطياً براقه بلا لجام

رأيته، سمعته يقول :

أهكذا السلام يا (جبريل) ؟

أليس بين أمتي ، أليس من (أخيل) ؟

في هذا المقتبس يتحدث الشاعر عما وصلت إليه الأمة من الضعف، ويذكر أنه رأى الرسول محمداً عليه الصلاة والسلام في المنام ممتطياً البراق وهو

يخاطب جبريل عن حال الأمة، متسائلاً : أليس فيها شخص كـ (أخيل) ينفذها. وأخيل الذي يذكره الشاعر هنا هو بطل أسطوري يوناني. وكما نرى، فإن قصة الحلم هذه لم تكن حقيقية، وإنما هي داخلة ضمن إطار الرؤيا الشعرية، حاول بها الشاعر استدعاء شخصيات لها دلالة خاصة ليقوي بها معانيه وصوره.

من هنا نقول : إن هذا المقتبس الشعري يتضمن مخالفة صريحة لبعض التعاليم الدينية، حيث روى الشاعر لنا فيه حُلماً زعم أنه رآه في منامه، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " مَنْ تَحَلَّمَ كاذباً كُفِّفَ يوم القيامة أنْ يعقدَ بين شعيرتين ولن يعقدَ بينهما " (63)

وفي البخاري عن الرسول الكريم أنه قال : " مَنْ تَحَلَّمَ بحلمٍ لم يره كُفِّفَ أن يعقدَ بين شعيرتين ولن يفعل. .. " (64)

وفيه أيضاً : " مِنْ أفرى الفِرَى أن يُرى عينيه ما لم تر " (65)
أخطاء أخرى :

من تلك الأخطاء : تشبيه الشعر بالوحي عند بعض الشعراء، كما نجد ذلك في قول أحمد رفيق المهدي : (66)

وما الشعر إلا الوحي جاشت بآيه نفوسٌ غدتها حكمة الحكماء
فمن خلال ذكر الشاعر كلمتي : (الوحي) و (الآي) أدركنا أنه يحاول إيجاد شبه بين الشعر والوحي، وهذا من المبالغات التي يجب أن يحذر منها كل شاعر أو أديب ؛ لأن الوحي إنما هو من الله تعالى، وكله حق، أما الشعر فهو من كلام البشر المخلوقين، وغالباً ما تكون فيه الأباطيل واللغو من القول. ومن تلك الأخطاء قول المهدي، جاعلاً توحيد الله تعالى ووحدة الوطن في مرتبة واحدة، حيث يقول : (67)

توحيدُ خالقنا أمرٌ يُعادله توحيدنا فاعتنم للخير واستبِق
ومن تلك الأخطاء : العطف بحرف العطف (الواو) عند ذكر بعض التراكيب كقول عبد المولى البغدادي : (68)

وقلبي في يدي صَحْبِي ضعيفَ العزم و الصَّبْر
وقد شاءوا وشاء الله هـ أنْ أُخْرِجَ عَنْ طُورِي

وَأَنْشُرُ بَعْضَ مَا آتَرَ تَأْنُ يَبْقَى بِلَا تَشْرُ

والخطأ واقع في البيت الثاني من جانبين : الأول أنه قدّم مشيئة البشر على مشيئة الله، والثاني أنه عطف بالواو، وكان الأصوب أن يقول : (وقد شاء الله ثم شاءوا)، ففي الحديث الشريف يقول عليه الصلاة والسلام : " لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا : ما شاء الله، ثم شاء فلان " (69)

وقال المهدي في رثاء الشاعر أحمد الشارف، ووصف حزنه عليه : (70)

وَأَنَا الَّذِي أَسْقَى يُورَثُ لَوْعَةً فِي النَّفْسِ لَيْسَ لَضَرِّهَا مِنْ كَاشِفٍ

فجرباً للمهدي، كيف ينفي أن يكون مَنْ هو كاشف للضر، الذي أورثه اللوعة والحزن، وينسى أن الله تعالى هو الذي يكشف الضر. وكان يجب أن يقول : (ليس - غير الله - لضرها من كاشف)؛ لأن الله تعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ (71)

ومن قصيدة للشاعر أحمد رفيق المهدي في رثاء الشاعر الإيطالي (دانو نزيو) يقول مخاطباً جسده وروحه : (72)

عَادَ كُلُّ مَنْكَمَا لِلأَصْلِ فَالْفَانِي لِفَانٍ

لِلثَرَى، حِينَ سَمَا الْبَاقِي إِلَى أَعْلَى مَكَانٍ

جعل الشاعر المهدي روحَ (دانو نزيو) تصعد إلى أعلى مكان، وذلك لسمو تلك الروح وطهارتها - على حد رأيه - وكأنّ تلك الروح لامرئ مسلم، قد عمل الصالحات، وتهدّبت نفسه بتعاليم الدين، فنال رضى ربه.

ولكنّ (دانونزيو) لم يكن كذلك، وإنما كان عكس ذلك تماماً، وهو الأمر الذي كان يجهله المهدي، يقول الناقد خليفة التليسي مبيّناً بعض صفات (دانونزيو) النفسية والفكرية : " لم يكن (دانونزيو) شاعراً إنسانياً، وهو لا يعيش بين الشعراء بنزعة إنسانية، ولكنه كان شاعراً قومياً، بأضيق حدود القومية، حين تعني التعصب والعنصرية، وتمجيد الدم الذي ينتمي إليه، والسمو به إلى مكانة أعلى من أن ينالها أي عرق آخر " (73)

ويمضي الناقد التليسي قائلاً : " لم يكن هذا الشاعر مشغولاً بقضايا الروح أو قضايا العالم الآخر، ولا كان مما يتفق مع نزواته الحسية أن يعيش على مستوى من القداسة الروحية، ولكنه كان شاعراً مادياً، بكل ما في هذه الكلمة

من دلالات الحسية الغريزية المقبلة على الحياة بكافة جوارحها وأحاسيسها المتفتحة على كافة تجاربها الدنيوية الأرضية " (74)

ولم تقتصر صفاته وأفعاله عند هذا الحد، بل إن عنصريته جعلت منه مباشراً بالعظمة القومية القائمة على التوسع والامتداد، حيث مجّد الحملة الإيطالية على ليبيا، ويكفي أنه خصّ تلك الحملة الاستعمارية بديوانه : (Canzone Della Gesta) (75)

فبعد كل ذلك، ألا يحقّ لنا أن نعترض على المهدي حين نجده يخصص قصيدة كاملة لثناء هذا الشاعر والإشادة بصفاته، ومناجاة روحه التي جعلها من السمو بمكان ؟

ويبدو أن المهدي لم يكن يعلم عن هذا الشاعر شيئاً سوى اسمه ؛ لأنّ الشاعرين مختلفان عقيدة وتفكيراً، بل هما في واقع الأمر عدوّان، فالمهدي كان شاعراً وطنياً، وتحمل في سبيل وطنيته غير قليل من المشقة والعنت، ولو كان يعلم حقيقة (دانونزيو) تلك، لأعلن فرحته بوفاته بدلاً عن تأبينه وراثته.

هوامش البحث:

- 1 - ينظر : محمد مصطفى هدارة، الشعر والنقد الأخلاقي (بحث) مجلة عالم الفكر، مج : 9، ع : 3، 1978م، الكويت، ص230.
- 2 - المرجع نفسه.
- 3 - ل. تولستوي، المؤلفات الكاملة، موسكو، ط 1983م، مج : 16، ص : 143، نقلاً عن : مكارم الغمري، مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، نوفمبر، 1991م، الكويت، ص165.
- 4 - ينظر: ت س. اليوت، حاضر النقد الأدبي، ترجمة : محمود الربيعي دار غريب القاهرة، 1998م، ص 71.
- 5 - الصولي، أبو بكر، أخبار أبي تمام، تح : خليل عساكر ورفيقيه، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937م، ص 173.
- 6 - الجرجاني، علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د. ت، ص 64.
- 7 - ابن جعفر، قدامة، نقد الشعر، تحقيق المستشرق : س. أ. بونيباكر، ليدن، 1956م ص 4.
- 8 - ابن المعتز، عبد الله، طبقات الشعراء، تح : عبد الستار فراج، دار المعارف، مصر، 1375 هـ، 1965م، ص 337.
- 9 - الشنتريني، ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح : إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، 1398 هـ، 1978م، القسم الأول، مج : 1، ص432.
- 10 - المرزباني، الموشح، تح : علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، 1385 هـ، 1965م، ص415.
- 11 - الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تح : أحمد مصطفى المراغي، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، ص301.
- 12 - البغدادي، عبد القادر، خزانة الأدب، تح : عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1976م، 1 : 246.

- 13 - الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق المستشرق : هيلموت ريتز، استانبول، 1954م، ص215.
- 14 - الثعالبي، ابو منصور، يتيمة الدهر، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1956م، 1 : 184.
- 15 - ابن يموت، مهلهل، سرقات أبي نواس، تح : محمد مصطفى هدارة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1957م، ص146.
- 16 - القيرواني، ابن شرف، مسائل الانتقاد، تح : شارل بلا، الجزائر، 1953م، ص50.
- 17 - الشنتريني، ابن بسام، مصدر سابق : القسم الأول، ج : 2، ص378.
- 18 - التنيسي، ابن وكيع، المنصف (مخطوط) نسخة برلين، عن : تاريخ النقد الأدبي عند العرب، لإحسان عباس، ط : دار الشروق، الأردن، 1993 م، ص300.
- 19 - التنيسي، خليفة، الديوان، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1988، ص124
- 20 - سورة (ق)، الآية : 18 ، (رواية حفص عن عاصم).
- 21 - ابن حنبل، أحمد، المسند، شرحه ووضع فهارسه : حمزة أحمد الزين، دار الحديث، ط1، القاهرة، 1416 هـ، 1995م، ج : 16، ص183، حديث رقم (21962)، وسنن الترمذي، محمد بن عيسى، تخريج وتعليق : محمد بن ناصر الدين الألباني، ضبط وفهرسة : مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ص590، حديث رقم (2616).
- 22 - الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، ص637، ورقم الحديث : (2850).
- 23 - الترمذي، الشمائل المحمدية، والخصائل المصطفوية، تح : سيد بن عباس الجليمي المكتبة التجارية، المملكة السعودية، مكة المكرمة، 1413 هـ، 1993 م، ص 205 - 206، والحديث في مسلم بشرح النووي، ج15، ص11، (كتاب الشعر).

- 24 - الموسى، خليل، بنية القصيدة العربية المعاصرة المتكاملة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص24.
- 25 - ينظر القوائد في : لم يبق إلا الاعتراف، أحمد عبد المعطي حجازي، ص115، وأنشودة المطر، بدر شاكر السياب، ص12، ونهر الرماد، المجموعة الكاملة، خليل حاوي، ص22.
- 26 - الفرزاني، علي، المجموعة الأولى من الأعمال الشعرية الكاملة، الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، مطابع دار الحقيقة، بنغازي، 1975م، ص197.
- 27 - سورة النساء، من الآية : 157.
- 28 - قنابة، أحمد، الديوان، جمع وتحقيق ودراسة : الصيد محمد أبو ديب، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1968م، ص105.
- 29 - السوسي، حسن، نماذج (شعر)، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط1، 1987م، ص13.
- 30 - التليسي، خليفة، الديوان : ص253.
- 31 - سورة النمل، من الآية 65.
- 32 - البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422 هـ، مج 1، ج 1، ص169 (باب : يستقبل الإمام الناس إذا سلم).
- 33 - ابن حنبل، أحمد، المسند، ج2، ص480، حديث رقم (2000).
- 34 - نقلاً عن هامش المسند، ج : 2، ص480، وهو من قول الخطابي في المعالم.
- 35 - الرقيعي، علي محمد، الحنين الضامى، منشورات الشركة العامة للنشر، طرابلس، ليبيا، ط1، 1979م، ص80.
- 36 - التليسي، خليفة، الديوان : ص25 - 26.
- 37 - السوسي، حسن، نماذج (شعر)، ص102.
- 38 - البخاري، الجامع الصحيح : مج4، ج8، ص132.
- 39 - ابن حنبل، أحمد، المسند : ج5، ص131، حديث رقم (5593).

- 40 - أبو غالب، الديوان، الإدارة العامة للثقافة، طرابلس، ليبيا، ط1، 1977م، ص23.
- 41 - المصدر نفسه : ص28.
- 42 - البغدادي، عبد المولى، على جناح نورس (شعر)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 1999م، ص275.
- 43 - ابن حنبل، المسند : ج9، ص485، من حديث أبي هريرة، ورقم الحديث : (10427)، وكذلك : ج16، ص350، من حديث أبي قتادة، ورقم الحديث (22451).
- 44 - البخاري، الجامع الصحيح : مج4، ج8، ص41.
- 45 - هذا من قول أبي عبيد، ينظر : تاج العروس، مادة (دهر).
- 46 - الماجري، رجب، في البدء كانت كلمة (شعر)، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي، ط1، 2005م، ص24.
- 47 - المصدر نفسه : ص62 - 63.
- 48 - المصدر نفسه : ص94.
- 49 - البيت لزهير بن أبي سلمى، ينظر : أحمد الأمين الشنقيطي، المعلمات العشر و أخبار شعرائها، دار النصر للطباعة والنشر، د. ت، ص94.
- 50 - ابن حنبل، أحمد، المسند : ج6، ص433، ورقم الحديث (6985).
- 51 - مسلم، صحيح مسلم (بشرح النووي)، المطبعة المصرية بالأزهر، ط1، 1347 هـ، 1929م، ج1، ص157.
- 52 - المهدي، أحمد رفيق، ديوان شاعر الوطن الكبير، الفترتان الرابعة والأخيرة، المطبعة الأهلية، بنغازي، ليبيا، ط1، 1965م، ص173.
- 53 - الرقيعي، علي محمد، أشواق صغيرة (شعر)، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط2، 1398 هـ، 1978م، ص118.
- 54 - المصدر نفسه : ص48.
- 55 - جبران، سالم، قصائد ليست محددة الإقامة : ص27.
- 56 - الشلطي، محمد، أنشودة الحزن العميق، (شعر)، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الجماهيرية، ط2، 1998م، ص6 - 10.

- 57 - التليسي، خليفة محمد، الديوان : ص 54 - 55.
58 - الرقيعي، علي محمد، أشواق صغيرة : ص 70.
59 - القمودي، عبد المجيد، زغاريد في علبة صفيح، (شعر)، طرابلس، ليبيا، ط1، 1973م، ص 78.
60 - سورة آل عمران، الآية : 45.
61 - الفزاني، علي عبد السلام، الأعمال الشعرية الكاملة (المجموعة الأولى) : ص 268
62 - المصدر نفسه : ص 377.
63 - الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، ص: 516، ورقم الحديث : (2283).
64 - البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، مج : 4، ج : 9، ص : 42
65 - المصدر نفسه، مج : 4، ج : 9، ص : 43.
66 - المهدي، أحمد رفيق، ديوان شاعر الوطن الكبير، الفترة الثالثة، ص 35.
67 - المصدر نفسه، الفترتان : الرابعة والأخيرة، ص 256.
68 - البغدادي، عبد المولى، على جناح نورس، ص 14.
69 - النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تقديم : عبد الله بن عبد المحسن التركي، إشراف : شعيب الأرنؤوط، تح : حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001م، ج : 9، ص 361، ورقم الحديث : (10755).
70 - المهدي، أحمد رفيق، ديوان شاعر الوطن الكبير، الفترتان : الرابعة والأخيرة، ص 282.
71 - سورة النمل، من الآية : 62.
72 - المهدي، أحمد رفيق، ديوان شاعر الوطن الكبير، الفترة الثالثة، ص : 121.

د. محمود عبد المولى علي

- 73 - التليسي، خليفة، رفيق شاعر الوطن، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، د. ط، 1988م، ص190.
- 74 - المصدر نفسه، ص : 194.
- 75 - المصدر نفسه، ص : 196.